مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٥/٢/٢٦

السـادات .. وأفكار مارس

بقـــلم

سـايروس سـوليزبيرجر

يتوقع الرئيس أنور السادات أن تسفر رحلة العودة التى سيقوم بها هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكية الى الشرق الاوسط فى الشهر القـادم عن تطورات هامة . لقد كانت الزيارة الاخيرة التى قام بها كيسنجر لهذه المنطقـة القلقة مجرد زيارة بحث عن الحقائق ، ولكن جولته القادمة المقررة فى مارس هى من أجل التنفيذ ، ويتوقع الرئيس السادات ، كما يقول لاصدقائه أن يحدث « شىء جـــدى » .

وهذا يعنى بالنسبة له مزيدا من التراجع الاسرائيلى فى منطقة ســيناء ، وتسليم الممرات الاستراتيجية وحقل البترول الجنوبى . فاذا لم تأت مثل هذه التطورات فان السادات يلمح بوضوح أن فى مقدوره أن يصبح متباطئا بدوره

ان الرئيس السادات لن يوافق على تحديد موعد ثابت لزيارته الرســمية للولايات المتحدة حتى يقتنع بأن اسرائيل قامت بتحرك ملحوظ صوب مزيد من فك الاشتباك . وتبدو أهمية الرحلة المقترحة فى أنها تمثل رمزا للصـــداقة الامريكية العربيـة .

ومما له صلة مباشرة أكثر بهذا الموضوع موقف اسرائيل ، وما سيكون فى حكم السادات تحركا نحو السلام من جانبها واثره على الاستقرار . فاذا لم تلمس القاهرة أى تقدم ملحوظ فقد لا توافق على مد الوجود العسكرى للامـم المتحدة فى سيناء ستة أشهر أخرى عندما ينتهى الاجل الحـالى فى أبريل . وبغير هذه الموافقة المصرية فلا أمل فى أن تقرر سوريا مدا مماثلا عندما تنتهى فى مايو المدة المحددة لفصائل الامم المتحدة فى مرتفعات الجولان .

فاذا ما خرجت مثل هذه القوات البوليسية الدولية ، فان خطر تجدد الحرب سوف يحوم . وهذا من الناحية التكتيكية قد يغرى اسرائيل المسنونة عسكريا فى الوقت الحاضر ، لكن لامفر كذلك من أن يفجر حظر بترولى آخـر وينزل أضرارا جسيمة بعلاقات واشنطن مع العرب ، التى بلغت منزلة أفضل ، والتى يتبناها كيسنجر بدقة وعناية .

هذا الى أن عملية التحرك خطوة خطوة التى أرساها كيسنجر ، ســتدمر برمتها ، حتى دون اندلاع القتال مرة أخرى .

ان مستقبل اسرائيل التجارى يرتهن بهذه القضية ، قضية « التحرك » أو « عدم التحرك » على الجبهة الدبلوماسية . فالسادات يتوقع اعادة فتح قناة السويس فى الصيف القادم . وقد ألمح ضمنا الى أن موافقة مصر أو عـــدم موافقتها ــ على السماح بعبور البضـــائع الى اسرائيل [على سفن غير اسرائيلية] انما يرتهن بما اذا كان مخطط كيسنجر قد سجل خطوة أخـــرى الى الامـــام .

كذلك فان قضية الاسلحة ، ذات الاهمية السياسية ، تتصل اتصالا غير مباشر بمفاوضات الشهر القادم . ان مصر قد مر عليها وقت عسير مع مصدرها الرئيسى السابق من السلاح — روسيا . وقد نظمت بعض الصفقات الكبيرة مع فرنسا وتسعى الى المزيد . كما حصلت على عتاد عسكرى اضافى من بريطانيا وينوى الرئيس السادات أخيرا أن يطلب معدات من الولايات المتحدة ، وقد أشار بالفعل الى نيته هـــذه .

ان السادات يبذل جهده بحنكة سياسية أكثر هدوءا وحصانة واتزانا مما كان مألوفا بين العرب المجروحين المنفعلين الذين كان لهم ضلع فى الحرب المتقطعة مع اسرائيل لاكثر من ربع قرن .

ووجهة نظره الاساسية فيما يبدو هى أن من الضرورى انهاء حالة الحرب بين اسرائيل وجيرانها . وهذه هى المهمة الرئيسية لقيادة هذا الجيل فى المنطقة . الا انه من المستحيل أن تتجاوز النظـــرة هذا القرار الحاسم الى عـــلاقات مستقبلية محددة بين اسرائيل وجيرانها .

ولقد نقل عن الرئيس المصرى قوله : اننى حقيقة أرغب فى انهاء عهد المرارة والحقد والعنف الذى دام ٢٦ عاما . وفى وسعنا بعد ذلك أن نترك للجيـــل القادم القرارات الخاصة بوضع خطوط عريضة للمستقبل ، اكثر دقة وتحديدا .

ان السادات فى كل مظهره يبدو رجلا عمليا ، وليس رجلا متصلبا . وهو يضع للزعماء المعاصرين فى المنطقة هدفا يمكن تحقيقه وان كان محدودا ، ومن الواضح انه سيقرر ما اذا كانت هذه المعالجة يمكن تحقيقها ، وذلك بما سيحدث لمخطط كيسنجر فى مارس . وحتى ذلك الحين فانه يلعب الورقة الامريكية فيما يسميه لعبة الدول الكبرى . لكنه لا يلتزم بها التزاما نهائيا ■